الفصـــل الأول

المنظفات الصناعية ما لها وما عليها

المُنَظِّفَات

المنظف هو مُنتَج يُقلل التوتر السطحي عندما يُستخدم مع الماء مما يُسَهِّلُ التخلّص من المواد العالقة، ويحوِّلُ الدهون إلى مواد مستحلبة في الوسيط المائي، ويُذِيبُ الأوساخ في الرغوة، ويتم إنتاج المنظف –الصابون– عن طريق عملية كميائية تُسمى (التَصَبُّن) يتم من خلالها تعادل حمض مع قاعدة.

والمنظفات الصناعية بكافة أنواعها - السائل، والمعجون، والمسحوق، والشامبو– لاشك أنها تَحُل محل الصابون في عمليات التنظيف، والغسيل، وخاصة الجيدة منها؛ لسهولة استعمالها، ولكن يبقى الصابون الجيّد أفضل بكثير من الشامبو، والمنظفات العضوية بالنسبة للاستحمام، والنظافة؛ لأن إفرازات الجلد الحامضية لا يُزيلها إلا الصابون المصنوع من زيت الزيتون الجَفْتِيِّ، وزيت الغار الذي لايزال يُصَنَّعُ بطرق قديمة.

وهناك العديد من المواد تُضاف للصابون منها النافع، والجيد كإضافة مواد لمنع تأثير المياه الكلسية، والمالحة، ومواد تطرية الجلد، والشعر، والمحافظة على نعومتة، ومنها المواد الطبية، والمعطِّرة، كما أن هناك موادَّ ليست ضارة؛ لكنها غير نافعة، والغاية منها ترخيص سعر الصابون؛ ولذلك نسميها مواد الحش

«الصابون»

اسم الصابون – أصلًا– مأخوذ من الكلمة اللاتينية (صابونين)، والصابونين يُستخرج من جذور نبات شرش الصابون التي من خواصها أنها إذا ما سُحقت، ونُقِعت بالماء؛ تكونت منها رغوة كثيفة كرغوة الصابون، واستُعمِل نقيعها هذا في غسيل، وتنظيف الملابس، وكعامل استحلاب وتطرية لكثير من الصناعات، ثم استعملوا المحلول الرائق لرماد الأخشاب، والأعشاب؛ لأنة يحتوي على كربونات تساعد في عملية التنظيف، ثم تطور الأمر إلى استخدام الجير الحي، وإضافته إلى نقيع رماد الأخشاب، وتَرْك المزيج لليوم التالي، وبعدها

يأخذون رائقه الذي يمتاز بقوة التنظيف؛ لأنه يحتوي على محلول الصودا الكاوية (البوتاس)؛ وبذلك تكون المواد القلوية مركّزة أكثر من الكربونات، وهذا ما تعلّمناه من الإنسان الأوّل، فالمكوّنات الأساسية للصابون السايل قد اكتشفها الإنسان القديم منذ زمن بعيد، أمّا الأواني فكانت تُفرَكُ بالرماد، ثم تُشطفُ بالماء، فهذا هو المسحوق الأول للإنسان، ثم تطور الأمر إلى غَلي الدهون، والزيوت النباتية بالمحلول الرائق -السابق ذكره- والناتج من تفاعل الجير الحي في كربونات رماد الأعشاب، وقد كشفت إحدى البرديات (١٥٠٠ ق.م) عن استخدام الصابون كدواء لمرض جلدي، وأفصحتِ البردية -أيضًا- عن محتويات هذا الصابون، والذي يتكون من دُهن حيواني، وزيت نباتي، بالإضافة إلي مادة قلوية، ومن قبلها كشفت حفريات بابليون (٢٨٠٠ق.م) عن وجود آثار صابون من خلال غَلي الزيت مع الرماد.

وبانتشار أحواض الاستحمام في روما القديمة تم استخدام العديد من المواد لنظافة البشرة، واستخدمت المُليِّنات، والعطر، ثم تطوّر الأمر لصناعة الصابون، والذي تم اكتشاف أحد مصانعه في بُومبَاي، في روما القديمة (أهم المدن الرومانية القديمة التي دمَّرها البركان عام٧٩ م) كما أوصى الطبيب الإغريقي المشهور (جالين) باستخدام الصابون كمنظّف للبشرة، وكعلاج للأمراض الجلديّة.

لم يحتوِ الصابون -آنذاك- على المعطِّرات؛ لكنه كان يحتوي على المكوِّنات الأساسية؛ نظرًا لاستخدامه كعلاج.

ونالتِ البلاد العربية شهرة واسعة في مجال هذه الصناعة خلال القُرون الوسطى؛ حيث كانت صناعة الصابون، وتجارته رائجة من البلاد العربيّة إلى أوربا، واستعمل هذا الصابون كقطع في عمليات التنظيف المختلفة؛ نظرًا لأن القوة التنظيفية للصابون أكبر من القوة التنظيفية لمحلول الكربونات، ومحلول الصودا الكاوية، وبقي الصابون هو الوحيد المستعمل في عمليّات الجلي والتنظيف على مدى قرون طويلة.

وفي أوائل القرن العشرين دُرِسَتْ كيمياءُ الصابون بشكل واسع، وعُرِفت أسراره، وظهر لنا الصابون بصورتة الحالية.

مَوادُّ في غَايَةِ الخُطُورَةِ تُستَخْدَمُ فِي صِنَاعَةِ المَنَظِّفَاتِ

معظم المواد الكميائية توثر على وظائف الجسم، وبعضها له القدرة على إحداث مرض السرطان، وفى الآونة الأخيرة ظهر ما يُسمَّى بـ(الطب البديل) بعدما ظهرتِ الأعراض الجانبية لمعظم الأدوية الكميائيه؛ فانطلقت صرخة من العالم ككل بالرجوع إلى الطبيعية، والعلاج بالأعشاب الطبيعية بما لها من فائدة عظيمة في علاج عضو ما بالجسم دون الإضرار بعضو آخر، وليس لها أضرار على المدى البعيد مثل كثير من الأدوية، من هنا جاءت صرختي للنداء بالرجوع إلى الطبيعة في تنظيف المنزل، وقبل أن نتعرف عليها، لابد أن أشير إلى بعض السموم الموجودة بمنزلك:

مَوَادُّ خَطِرَةٌ فِي المَنَظِّفَاتِ الصِّنَاعِيَّةِ الجَاهِزَةِ

تهتم ربة المنزل بنظافة منزلها كثيرًا؛ فهي دائمًا تبحث عن الأجود، والأقوى على إزالة البُقع، والأسهلَ -فى نفس الوقت- أي المنظفات ذات المفعول السحري التي تزيل أصعب البُقع بمجرد أن تدهن بهذا المنظف، ولقد خدمتِ الكيمياء ربة المنزل في هذه النقطة كثيرًا، فهناك من المواد الكيميائية مواد تنسف البقع، والأوساخ، ولكن تدفع الأم من صحتها، وصحة أطفالها ضريبة هذه المواد الخطرة التي تؤثر على جلدها، ورئتها، بل هناك من المنظفات ما يسبب مرض السرطان.

ولأننا نهتم بصحتك، وصحة أسرتك قبل نظافة منزلك كان لنا أن نوضح لكِ مدى خطورة بعض هذه المواد التي قد توثر -أيضًا- على وظائف أجهزة الجسم مثل الكبد، والكُلى، والطحال، والبنكرياس، والجهاز العصبي المركزي، هذا من ناحية، ومن ناحية

أخرى فإن تلك المركّبات تمتلك خصائص سُمِّيَّة فورية قد تودي إلى الوفاة لمن يتعرض لها بشكل مباشر،وهذه بعض المواد الخطيرة التي تستخدم في التنظيف:

١ - الصُّودَا الكَاوِيَة (البُوتَاس)

وهو يُشبه -إلى حد كبير- اللبن الحليب عندما يكون في الحالة السائلة، أما وهو في حالته الصلبة يُشبه الملح الخشن، فإن شُرِبَتْ فإنها تسببُ التهابًا حادًّا في القناة الهضمية، وتآكلًا في العشاء المُخاطي، وقد تؤدي إلى انسدادٍ في البلعوم؛ لاحتوائها على هيدوكسيد البوتاسيوم، وللعلم فإن معظم حالات التسمم لدى الأطفال مصدرها هذه المادة التي تؤدي في أغلب الأحوال إلى إعاقة مزمنة، أمّا في حالة ملامستها للجلد، وهي مذابة بماء مغلي فإنها تؤدي إلى حروق عميقة تصل إلى حروق الدرجة الأولى.

وتحتاج ربة المنزل إلى هذه المادة لتبييض الملابس، وإزالة البقع وقد تُرَكَّزُ هذه المادة في بعض المنظفات المُهرَّبة من الرقابة الصحية، ولا تعلم ربة المنزل مدى خطورتها على الجلد.

٢ - مَوَادُّ التَّبْيِيضِ

تستخدم في الغسيل لتبييض الملابس، وهي تحتوي على الكُلور، أو حمض الأكساليك مثل الكلوركس، وهي -أيضًا- تسبب عند بلعها التهابًا حادًّا في القناة الهضمية، كما تسبب التهابًا بالجلد عند ملامسة المركزِ منها.

٣- خَلْطَاتٌ خَطِيرَةٌ

أ- عندما تقوم ربه المنزل بخلط الأمونيا مع الكلور أثناء التنظيف، فهي لا تعلم أنها بذلك تشكل مزيجا سامًّا مُسرطِنًا يدعى (الكلورامين) وعادة تُوضَع تعليمات على هذه المنتجات تحذر من ذلك، ولكن تذكّري أن منتجات التنظيف الأخرى قد تحتوي على الأمونيا، أو الكلور وعلى سبيل المثال:- هناك بعض مساحيق التنظيف تحتوي على الكلور، وبعض السوائل التي تُستَخدَم في غسيل الأطباق تحتوي على مُركَّبات الأمونيا، وتجهل ربة المنزل هذه

المعلومة، وتقوم بإضافة المسحوق إلى المنظّف السائل ليتولّد بذلك غاز الكلورامين السام؛ مما يُحدثُ لها ضيقًا في التنفس في نفس اللحظة، وبعدها تعاني ربة المنزل من حساسية الصدر، كُلَّما تحسست بعضُ المنظفات، فلابد أن تكوني حذرة عندما تمزجي المواد ببعضها، فقد تظنين أن مواد التنظيف كلّها آمنة، لكِنَّ امتزاج مواد ببعضها تُكَوِّنُ -أحيانًا- مواد شديدة الخطورة، فاتبعي التعليمات المكتوبة على علب المواد المختلفة، وصدقي التحذيرات، ولا تستهيني بها.

ب- إذا امتزجتِ المطهرات الحيوية كالكلورين، أو البرومين مع مبيدات الطحالب (تستخدم في حمامات السباحة للتعقيم) أو مع المواد الكيماوية الأخرى التي تُستخدم في المنازل؛ تُكَوِّنُ مزيجًا شديد الخطورة قد يلتهب، فكوني حذرة إذا كان لديك حوض سباحة، واحفظي أي مطهرات حيوية خارج المنزل، وبعيدًا عن أي مواد كيمائية أخرى.

٤- الأَمُونْيَا

وهى ماء النشادر (هيدروكسيد الأمونيا nH4oH)، ولها رائحة نفَّاذة تسبب تهيجًا شديدًا لأعضاء التنفس، ولها قابلية شديدة للذوبان في الماء، وتُشكِّلُ محلولًا يُسمى: ماء النشادر، فهو ليس فعَّالًا بدرجة كبيرة عندما يكون جافًّا، لكنه عندما يتفاعل مع الماء يعادل كثيرًا من الأحماض -إذ يمتص قدرًا كبيرًا من الحرارة في المحيط الخارجي- فترتفع درجة حراره الماء عند إذابة الأمونيا به، ولذلك عند استخدام محلول الأمونيا يُستَخدَمُ بحذرٍ شديدٍ لدى أصحاب أمراض التنفس، ولا يستخدم في مكان مغلق، ولا يستخدم إلا في الضرورة الحتمية.

٥- المَوَادُّ المُطَهِّرَةُ

وهي المواد التي تُعَقَّمُ، وتُطَهَّرُ بها المنازل؛ لتقضي على الجراثيم، والميكروبات في أركان الحمام، والمطبخ، والأرضيات، وغيرها، ومن أمثالها (الفنيك – الديتول – الفورمالين)، وهذه المواد تخدع المستخدم لها برائحتها المحبَّبة، وتركيزها القليل، لكنَّ كثرة التعرّض لهذه

المواد -سواء باللمس، أو بالاستنشاق لمدة طويلة- قد يؤدي إلى حالات التسمُّم (المزمن أوالحاد) بالفينول مثل انهيار الجهاز التنفسي، واحتباس البول، والفشل الكلوي، بإلاضافة إلى الالتهابات الجلدية المعروفة، والبُقع البيضاء؛ لذا يجب الحرص عند استخدامه، فلا يستخدم بتركيزه، ولَكِن يُخَفَّفُ بالماء؛ وتهوية المكان جيدًا عند استخدام هذه المواد أمر ضروري.

٦- مَوَادُّ تَلْمِيعِ المَعَادِنِ

وهي عادة تحتوي على حمض الأكاساليك، وبعض المذيبات العضوية، وخطرها لا يقتصر على بلعها، ولكن يكمن خطرها -أيضًا- في ملامسة الجلد؛ لذا يجب استخدام قفّاز، أو فرشاة؛ لحماية الجسم.

٧- مُلَمِّعُ الأَحْذِيَةِ

يحتوي على النيتروبنزين مع بعض الأصباغ التي يدخل في تركيبها الرصاص السام، وزيت التربنتين، ومن الممكن الإصابة بالتسمم عن طريق الجلد من كثرة التلامس.

٨- مُزِيلُ الشَّعْرِ

لم تتسائل معظم النساء عن تركيب مُزيل الشَّعر السحري الذي يحول المكان المشعر إلى جلد أملس، فكيف يسحق الشعر، ويجعله يتعجّن هكذا، فإن كان تأثيره على الشعر هكذا، فكيف يكون تأثيره على الجِلد، فهو يحتوي على الباريوم الذي يؤدي التسمُّمُ به إلى عدم انتظام ضربات القلب، والشلل، ويسبب تهيجًا، وحساسية لبعض البشرات الحساسة.

فِي مَنْزِلِكِ مَوَادُّ شَدِيدَةُ الخُطُورَةِ عَلَى الصِّحَّةِ

تمتلئ منازلنا بالمواد الكميائية الخطيرة، وتعتقد ربة المنزل أنه لا يمكن الاستغناء عنها بأي حال، فإن أمكن الاستغناء عنها، والبحث عن البديل؛ يكون الحل الأسلم لها ولأسرتها، فإن كان هذا لما له بديل من المواد، فماذا تفعل بالبعض الأخر الذي لابديل له؟

لابد من توخّي الحذر عند استخدامه، وتخزينه في مكانٍ بعيدٍ عن متناول أطفالها، ولتعلم مما تتكون هذه المواد، ومدى خطورتها، فقد يكون تأثيرها على الإنسان في المدى القريب، أو البعيد بحَسْبِ نسبة التعرض لها، فبعضها يتطلب سنوات حتى تظهر أعراض مرضها بشكله المفزع، ولقد أنعم الله علينا بجسد يمتلك قدره عجيبة على إصلاح الخلل الذي يعتريه بعد تعرضه لبعض السموم الكميائية الخطيرة، ولكنَّ هذه القدرة الإصلاحية الذاتية لايمكن لها أن تنجح في حال تعرضها لجرعات عالية من هذه السموم، أو في حال التعرض لبعض المركبات الكيميائية الخطيرة، وخصوصًا أن الكثير من هذه المعالجة الكميائية الذاتية تتم داخل الكُليتين في الجسم، وأكثر من يتضرر هم الأطفال بسبب حساسية الكُلى لديهم، وكذلك كبار السن، حيث إن الكليتين لدى تتجاوز أعمارهم٣٥ سنة تشهد تراجعًا وضمورًا قد يصل إلى ٣٠٪ عما كان علية الحال، وبعض هذه المركبات والمواد الكميائية تتراكم في الجسم مثل مركبات الرصاص السام، ومركبات الديوكسين، وغيرها، وإليكِ بعض هذه المواد الخطيرة، ومدى خطورتها على الصحة:

١- الكِيرُوسِين

سائل نفطي، له تاريخ في التسمم، وحالات الانتحار، فمراكز السموم عادة تستقبل حالات عديدة للتسمم الحاد بالكيروسين، وخصوصًا بين اللأطفال في المناطق الفقيرة التي تستخدمه كوقود.

٢- البُويَات

قد تحتوي على أملاح الرصاص، وبعض المعادن الأخرى، وخصوصًا في الدهانات القديمة التي تسقط قشرتها مع مرور الزمن، وتحتوي هذه القشور على مواد عالية السميَّة الكامنة في الرصاص الذي يؤثر على الجهاز العصبي، فهو يعد من أخطر أنواع السموم، بالإضافة إلى احتواء الدهانات على مذيبات عضوية خطيرة.

٣- المَوَادُّ الاصِقَة

وتُبَاع هذه المواد في أنابيب صغيرة، وتحتوي على مذيبات عضوية شديدة الخطورة مثل الإبزوسيانات، وهي تؤثر على الجهاز العصبي، وكذلك على الجلد، ويجب عند استخدام هذه المواد تجنب استنشاقها، أو ملامستها للجلد.

٤- صَبْغَاتُ الشَعر

والصبغات تحتوي على مركبات شديدة السمية، مثل أملاح الرصاص، والفضة، فَلِمَ لانستخدم الحناء في صباغة الشعر؛ لتكون أكثر أمانًا على الجلد، ولمالها من فوائدَ للشعر، والجلد.

٥- طِلاءُ الأَظَافِرِ

يحتوي على الأسيتون السام، ويجب عدم المبالغة في استخدامه.

٦- الحِنَّةُ السَّوْدَاءُ

تسبَّبت هذه المادة في وفاة ٢٠ طفلًا بالسودان، لبلعها عن طريق الخطأ، وللعلم فإن الإضافات الملوِّنَةَ لهذه الحنةِ مواد سامة، إلا إذا كانت من مصادرَ طبيعية مثل قشر البصل، وغيره.

٧- الأَكياسُ البِلاستِيكِيَّةُ السَّوْدَاءُ

وغالبًا ما تُصَنَّعُ هذه الأكياس من مخلّفات المنزل، والمستشفى، ولذلك تعتبر إحدى مصادر التسمم، والتلوث، ويُحظَرُ استخدامها في الأسواق الغذائية نظرًا لخطورتها.

٨- أَعْقَابُ السَّجَائِرِ

يجب على ربة المنزل التخلص من أعقاب السجائر؛ حتى لا يعبث بها الأطفال؛ فتصيبهم بالأنيميا الحادة، وحساسية الجلد، والغشاء المخاطي للفم نظرًا لتركيز النيكوتين بها.

٩- بَعضُ الأَدوِيَةِ السَّامَّةِ

هناك بعض الأدوية تتحول إلى سموم قاتلة ما إن زادتِ الجرعة عن الحد المطلوب، أو انتهت مدة صلاحيتها مثل الإسبرين، والمهدئات، والعقاقير الخاصة بالحديد.

١٠- المُبِيدَاتُ الحَشَرِيَّةُ

وهذا أمر في غاية الأهمية، فمعظم المبيدات الحشرية تتكون من سموم قاتلة تؤثّر على الجهاز التنفسي، كما أن الرزاز منها يعلق في الهواء لفترة، وبعدها يترسب على طاولة الطعام، والوسائد، وغيرها من الأماكن التي نتعرض لها بشكل مباشر، وهنا الوقاية خير من العلاج، فتنظيف البيت باستمرار وإحكام إغلاق سلة النفايات، ووضع سلك بالنوافذِ، وزراعة الريحان، والنعناع بالشرفات طرق طبيعية للتخلص من معظم الحشرات بالإضافة إلى إغلاق البالوعات ليلًا، وإن اضطرت الظروف للمبيد الحشري؛ فلنلجأ إلى أكثرها أمانًا مثل حمض البوريك فهو يعمل على طرد كثير من حشرات المنزل، وأقل الأنواع خطورة، وضررًا.

١١- الزُّجَاجَاتُ الفَارِغَةُ

تعتقد ربة المنزل أن عبوات المنظفات الصناعية آمنة، رغم أن هذه العبوات تعتبر مصدرًا للتسمم؛ إذا ما استخدمت في تعبئة المشروبات، والمواد الغذائية، ليست هي فقط، ولكن عبوات المطهرات، وزيوت التشحيم، مهما بالَغْنَا في تنظيفها.

١٢- عُلَبُ الرَّزَازِ الفَارِغَةِ

وهي العلب الخاصة بالمبيدات الحشرية؛ فهي تحتوي على بقايا من المذيبات العضوية شديدة الاشتعال، والسمية.

١٣ - البَطَّارِيَّةُ الجَافَّةُ

عندما تنتهي صلاحية البطارية، تُلقي بها الأم في أيدي أطفالها، وهي لا تعلم ما تحتوية هذه البطارية فهي تحتوي على كلوريد الأمونيوم، وخليط من المواد الكيماوية الضارة، ويجب إبعادها عن أيدي الأطفال والتخلص منها فور انتهائها.

١٤ - الأَقْلامُ المُلَوَّنةُ والفُلُومَاستَر

غالبًا ما يأكل الأطفال وهم يلونون، وتختلط أيديهم بالألوان، فلابد أن تتأكد كل أم من أنها غير سامة؛ فهو مدون عليها.

١٥ - أَعْوَادُ الثِّقَابِ

(الكبريت) يدخل في صناعة الفسفور الأصفر السام، الذي يسبب تآكل الأسنان، وعظام الفك، وتضخم الكبد.

١٦ - الأَلْيَافُ الصِّنَاعِيَّةُ والإِسْفِنْجُ الصِّنَاعِيُّ

ويجب على كل ربة منزل من توخّي الحذر عند إيرادها لهذه المكونات بمنزلها؛ إذ تتوافر في الأسواق على شكل ستائرَ، ومراتبَ، نظرًا لانخفاض سعرها عن غيرها، وهذه المواد مصدر للخطر إذا اشتعلت ينتج عن حرقها غازات سامة، وأبخرة سامة خانقة.

١٧ - النِّفْثَالِين

وهو مادة كميائية خطيرة، وضارة بالكبد، والكليتين، والرئتين، وتلجأ لها ربة المنزل لحفظ الملابس، والمفروشات المخزونة من العتة، وينبغي التوقف عند استخدامها، واستخدام البديل عنها مثل زيت الأرز، وبعض المواد النباتية المنفرة للحشرات، مثل (بقايا الصابون الجافة).

البَدَائِلُ الصِّحِيَّةُ لِتَنْظِيفِ المَنْزِلِ

وهنا سوف نتعرّف على أبطال هذا الكتاب الحقيقين، فقد تحدثنا -فيما سبق- عن خطورة مواد التنظيف على الصحة ككل، سواء على المدى القريب، أو البعيد، فكما أوضحنا المشكلة؛ كان لنا أن نطرح الحلول لهذه المشكلة لتكتمل حلقات الكتاب، فأغلب هذه المكونات توجد في كل منزل، ولكن لاتعلم ربة المنزل كيف تستفيد من هذه المركبات فيسهل عليها تنظيفها للمنزل، والاستغلال الأمثل لهذا المركبات، لكنَّ هذه المركبات ليست بنفس الفاعلية التي تتمتع بها مواد التنظيف المركزة، لكنها بشيء من العناية تعطيكِ نتيجة مقبولة دون أن تتعرّض صحتك، وصحة من في منزلك للخطر.

وأَبْطَالُ كِتَابِي هُمْ

١- الخَلُّ

ويتكون الخل من حمض الخليك المخفف، وتستخدمه ربه المنزل في عمل السلطات، والمخللات، ولا يخطر ببالها أنة من أقوى المنظّفات وآمَنِها على صحتها، وصحة أسرتها، وقد تستطيع ربة المنزل الاستعانة به في شتَّى أنواع النظافة فالأقمشة الجلدية، والشمواه لايُنْصَحُ بتنظيفها بالماء، ولكن تُنَظَّفُ بُقَعُهَا فقط بالخل، وله -أيضًا- أثير كبير في إزالة بعض البقع من الملابس مثل بقع الحبر، كما أنه يساعد على إزالة آثار البقع الدهنية من الأرضيات، وعند إضافتة لماء تنظيف الزجاج؛ يزيل البقع، والبصمات، ويجعل الزجاج لامعًا، وخوفًا على الأثاث الخشبي من التنظيف بالماء، يُنَظَّفُ بالخل، كما أنه يطهر الخضراوات من الجراثيم، والميكروبات، عند إضافتة لماء التنظيف الخاصة بالخضراوات، ويساعد الخل -أيضًا- في تسليك البالوعات، وتنظيف الغسلات الفول أوتوماتيك، ويساعد على إزالة الكلس المتحجر في الغلَّايات، وعند مسح أرفف، وجدران الثلاجة بالخل تُزال كل الروائح العالقة بالثلاجة؛ لأن الخل يمتص كل الروائح.

٢- بِيكَربُونَات الصُّودَا

مهما تحدثتُ عن فوائدها في عملية التنظيف، فلن أصل إلى حدود استخداماتها، فهي من المنظفات السحرية التي لوعلمت ربة المنزل فوائدها؛ لما خَلا مطبخٌ منها، فمعظم النساء تستخدمها في تخمير الخبز فهي المكون الأساسي للبيكنج بودر، فهيا معي لننظر إليها بنظرة مختلفة؛ حتى نستغلها أحسن استغلال، فتستخدم بيكربونات الصودا في تنظيف الثلاجة، والتخلص من الروائح غير المرغوبة، كما أنها تلمع (الحنفيات)، وتزيل الشحوم المتراكمة في أفران الموقد، و(الميكروويف)، وتزيل الروائح العالقة بالأحذية، والروائح غير المرغوبة بالسجاد والموكيت، كما أن لها قدرة عجيبة في امتصاص الروائح، وتنظيف الزجاج، والأرضيات، والأحواض، و(البانيو)، و(قاعدة الحمام)، وتُنَظَّفُ بها ستائر الحمام، ويمكن عمل خليط من الخل، وبيكربونات الصودا؛ ليكون بديلًا عن مُنَعِّمِ الأقمشة، ويوضع هذا الخليط في (الشطفة) الأخيرة للغسيل.

٣- قِشْرُ اللَّيْمُونِ

معظم ربات البيوت تجهل فوائد قشر الليمون، التي لا حصر لها، فيمكن استخدامه في تلميع عيون (البوتاجاز)، وإزالة الشحوم المتراكمة به، وذلك عندما نقوم بنقع العيون ومعها بعض قشر الليمون في الماء، ويُلَمَّعُ به (الإستانلس ستيل)، و(الحنفيات)، وعند إضافتة إلى ماء الغسيل يقوم بدور المُبيِّضِ، كما أنة إذا وُضِعَ في الثلاجة؛ يغمرها برائحة طيبة، وله دور كبير في إزالة البقع العنيدة مثل الصدأ على الملابس، ويمكن تلميع الزجاج، والمرايا بقشر الليمون، كما أنك عند قيامك بعمل صابون سائل بالمنزل يمكنك وضع قشر الليمون بداخله؛ فيعمل على إذابة الدهون، والحفاظ على يديك ناعمة، وله – أيضًا- فوائدُ صحّيّةٌ أخرى؛ حيث إنه يخلصكِ من البثور السوداء على بشرتك، ويعمل على تفتيح مسام البشرة، وتنظيفها من الدهون الزائدة، ويستخدم الليمون بديلًا للمذيبات العضوية التي تستخدم في التنظيف الجاف، كما أنه يزيل رائحة السمك والدجاج عندما يُدَلَّكُ به أثناء التنظيف.

٤- قِشْرُ البَصَلِ

- **قرأتُ جملةً لطبيبٍ إغريقي عن المصريين:**

«كيف يَمْرَضُون وعندهم البصل؟» فالبصل له فوائدُ طبّية عديدة؛ فهو يعتبر مضادًا حيويًا طبيعيًا يقوي جهاز المناعة ضد العديد من الأمراض، لكنَّ قشر البصل له استخدامات أخرى فعندما نغلي قشر البصل، فإننا نُحَضِّرُ بذلك منظفًا طبيعيًا للأبواب، ولتلميع مقابضها بالإضافة إلى أن ماءَ غَلي البصل يُنظِّف إطارات اللوحات النحاسية، ويُعِيدُ لها رونقها، وهو – أيضًا- منفِّرٌ لحشرات الحديقة، خُنْفُساءِ السجاد.

٥- البُوراكس

والبوراكس يمكن استخدامه لتبييض الملابس بدلًا من الكلور، والصودا الكاوية، وإن كانت فاعليته ضعيفة؛ يمكنك تركيزه، أو إضافة بعض قطرات الليمون، أو الخل إليه.

٦- مَعْجُونُ الأَسْنَانِ

ويمكن استخدام معجون الأسنان في إزالة بعض البقع الصعبة بالملابس، والمفروشات كما يستخدم لإزالة الخطوط على الأرض التي تسببها الأحذية ويمكن استخدامه –أيضًا- في حشو الحُفَر التي تسببها المسامير في الجدران؛ حتى لا تشوه مظهر الحائط.

٧- الأَمُونيَا

والأمونيا سلاح ذوحدين، فإذا استخدم بعناية، وحَذر؛ فهو يقضي على الشحوم المتراكمة بالسيراميك، والفرن كما أن له قدرة عجيبة على إزالة كثير من البقع، ولكن يُحذر خلطه بالكلور، أو أي مساحيقَ أُخرى، كما يَحسُنُ عدم استخدامه عند ذوي أمراض الحساسية، والصدر؛ لما ينتج عنه من رائحة نفّاذة تُسبِّبُ هياج الرِّئة، وغير ذلك فهو آمن تمامًا.

٨- الكُحُول (السبرتو)

اعتقد أن كل منزل لا يخلو من الكحول؛ لتعدد استخداماته، ومن ضمن استخداماته – أيضًا- تلميع الزجاج، والمرايا، وإزاله البقع، فإذا أُضِيف إلى الخل، والماء؛ نتج عنه منظف قوي للزجاج، ولا داعي للتكاليف الباهظة لشراء منظفات جاهزة، وهو –أيضًا- مزيل رائع لكثير من البقع مثل بقع الطلاء المستعصية، ولكن يحذر استخدامه مع بعض الأقمشة كالحرير الصناعي.

٩- الصَّابُونُ التَّقْلِيدِيُّ

تعرّفنا –فيما سبق- على صناعة الصَّابُونِ، وتَطَوُّرِ صناعة المنظّفات –فيما بعد- فقد تنافست كثير من الشركات الخاصة بالمنظّفات؛ للحصول على أقوى المنظّفات وليس أسلمها لصحة الإنسان، فكل ما يهم ربة المنزل هو الحصول على منظف قوى فقط، دون النظر إلى مكوناته، وتحذيراته، ولذلك رجع الجميع إلى الوراء – دون حرج- في استخدام الصابون التقليدي، وخصوصًا صابون زيت الزيتون؛ فهو يساعد في تنظيف الجسم بشكل جيد وآمن، كما يمكن استعماله في تنظيف الأطباق في المطبخ، ويمكن استخدامه -أيضًا- في الاتساخات الخاصة بـ(اللياقات، والأساور) لما له من قدرة على إذابة الدهون، وتنظيفها.

١٠- مِلْحُ الطَّعَامِ الخَشِنُ

يمتص الملح الحبر السائل المنسكب فور انسكابه على السجاد، والمفروشات، كما أنه يساعد على إزالة رائحة البصل، والثوم من اليدين، ويساعد على تنظيف الفرن من الطعام المسكوب داخله، وعندما يضاف إلى الليمون يستخدم كملمع للزجاج، كما أنه –عند نثره داخل الفرن أثناء الطهي- يساعد على التخفيف من الدخان الناتج عن احتراق بقايا الطعام داخل الفرن، ويساعد –أيضًا- في تنظيف الأواني من الطعام المحترق، وله استخدامات عديده في عملية التنظيف.

الاسْتِخْدَامُ الأَمْثَلُ لِبَقَايَا الصَّابُونِ

الصابون من الأشياء الضرورية في كل منزل، فلا نستطيع الاستغناء عنه، ولكن عند الاستخدام يقل حجم قطعة الصابون، ويفضّل الكثير استبدالها بصابونة أخرى كبيرة، وهكذا ...

ويبقى لدينا بقايا قطع الصابون بالألوان المختلفة، والروائح المختلفة، وقد يتخلّص منها كثير من ربات البيوت في سلة القمامة لعدم إمكانية الاستفادة منها.

إذا كيف نعيد استخدامها مرة أخرى؟

عندي أكثر من طريقة لاستغلال بقايا الصابون مرة أخرى:

- **الطريقة الأولى**

يمكن تجميع بقايا الصابون في علب حتى تصبح الكمية معقوله، ثم توضع في وعاء به ماء، وترفع على النار، ونضيف إليها عصير نصف ليمونة حتى تذوب، وتصبح أشبه بالصابون السائل، وننتظر حتى تبرد، وتُعبَّأُ في زجاجات، وتستخدم لتنظيف الأفران، والأحواض، ويمكن استخدامها في تنظيف الأواني، و(لياقات، وأساور) الملابس المتسخة.

- **الطريقة الثانية**
- **المكونـات:**

١- بقاية الصابون بألوان، وروائح مختلفة.

٢- زجاجات بأشكال جذابة، ويمكن أن تكون زجاجة خل، أو عطر.

٣- مبشرة؛ لبشر الصابون.

٤- شرائط، واكسسوارات حَسْب ذوقك.

طرق العمل:-

نأخذ بقايا الصابون، ونضعها خارجًا؛ لتتعرض للشمس حتى تجف الصابونة، ويَسْهُلُ بشرها، ونقوم ببشر كل نوع، ولون على حدة، ولا نخلط الألوان مع بعضها، وبعد البشر تُعَبَّأُ

الزجاجات بمبشور الصابون إلى أن تكتمل، وتغلق الزجاجة، ثم نزينها بالشرائط والاكسسوارات -حَسْب الذوق-، وأخيرًا نضعها على أرفف الحمام، وتستخدم مرة أخرى بوضع المبشور على (ليفة الاستحمام) مثلًا، غير أنها تضيف شكلًا جميلًا للحمام بدلا من إلقائها.

- **الطريقة الثالثة**

كما علمنا من قبل خطورة النفثالين على الصحة، فلمَ لا نستغل بقايا الصابون بدلًا منه؟! فبعد أن تجف الملابس، والبطاطين، والسجاد المخزون، تُوضَعُ بقايا الصابون بداخلها؛ لأن بها مكونات من شأنها طرد كثير من الحشرات من ضمنها العث.

- **الطريقة الرابعة**

عند شراء حذاء جديد قد يُصدَمُ البعض عند لبسه لأول مرة؛ من شدة ضيقه، ويعاني الأَمَرَّيْنِ حتى يتسع الحذاء، ولكن من الممكن استخدام بقايا الصابون الجافة، ببشرها ومن ثَمَّ دلكها بالحذاء من الداخل؛ فسوف يتسع الحذاء من اللبسة الأولى دون عناء مبرح، وشعور بالألم.

طريقة عمل منظف عام لأي بقعة

- **يمكنك أن تصنعي بنفسك هذا المنظف الآمن:**
- **المكونات:**

١ – كوب من الخل.

٢ – نصف كوب ماء.

٣ – مناديل رطبة (الخاصة بالأطفال).

٤ – ملعقة صغيرة من صابون الجلي.

طريقة العمل :-

تُخلَطُ كل السوائل الموجودة ببعضها، وتغمر بها المناديل ثم يعاد غلق المناديل مرة أخرى، ووضعها في المطبخ، وسحب واحدة منها كلما احتجنا لها؛ لمسح البقع الصعبة مثل زيت السيارت، والدم، وغيرها، فهذا المنظف يعتبر منظفًا عامًّا

طريقة عمل الصابون السائل بالمنزل:

سنحاول صنع الصابون السائل بالمنزل؛ لتكون التكاليفُ بسيطةً، ولكي تتعرفي على مكوناته، ومخاطر تركيزه.

- **المكوّنات:**

١ – صودا كاوية (بوتاس) (٤٪).

٢ – سلفونيك (٤٪).

٣ – جليسرين (حَسْب الطلب).

٤ – سليكات (٧٪).

٥ – ماء (٨٥٪).

طريقة التحضير:-

تُوضَعُ نصف كَمِّية الماء في إناء من الصُّلب الغير قابل للصدأ، ثم تُضَافُ إليها مادة السلفونيك مع التقليب.

- يُضَافُ محلول الصودا الكاوية إلى المحلول المخفّف.
- يُوضَعُ على المزيج السليكات، والروائح، والجلسرين، ثم التقليب لفترة حتى يتم الدمج الكامل للصابون.
- يُعَبَّأُ الصابون في العبوات المقترحة ثم تُغْلَقُ.

هناك أشياءُ لا تتخلصي منها وأعيدي النظر فيها

فرشاة الأسنان القديمة

- **قد تَظُنِّينَ ألَّا حاجة لكِ بها بعد استهلاكها، ولكنِّي أرى غير ذلك.**

أولًا- اجمعيها، واغسليها جيّدًا لدرجة التعقيم، والتطهير.

ثانيًا- احفظي ألوانها جيّدًا؛ حتى لا يختلط عليك الأمر.

ثالثًا:-

١- يمكنك استخدام واحدة في تنظيف الزوايا الضيقة -التي لا تستطيع الفرشاة الكبيرة الوصول إليها- في حمامك.

٢- واستخدام واحدة أخرى في تنظيف المشغولات الفضية، والذهبية.

٣- وأخرى لإزالة الوبر من الملابس.

٤- ويمكنك ربطها بفُوَّهة المِكنسة الكهربائية؛ لتنظيف الزوايا الضيقة في أثاث منزلك، ولها استخدامات أخرى سوف تتعرفين عليها.

الورق الفضي (الفويل):

بعد استعماله يُفَضَّل تنظيفه، والاحتفاظ به؛ للاستعمال فيما بعد، لإعداد محلول لتلميع الفضة، أو (يُطَبَّقُ) وتدلَّك به أواني الألمونيوم؛ فيعيد لها اللمعان، والبريق، وغيره من الأعمال التي تتطلّب استعمال الورق الفضي.